مطلقا عن القاسم بن محمد وعروة بن الزبير من رؤس التابعين وغيرهما وقد ضعف ابو البركات
النسفي في الكافي رواية التوقف عن ابي حنيفة وقال الرواية الصحيحة عنه ان اطفال المشركين في المشيئة
لظاهر الحديث الصحيح الله اعلم بما كانوا عاملين وقد حكى الامام النووي فيهم ثلاثة مذاهب الاكثر انهم
في النار والثاني التوقف والثالث الذي صححه انهم في الجنة لحديث كل مولود يولد على الفطرة وحديث رواية
ابرهيم ليلة المعراج في الجنة وحوله اولاد الناس وقال محمد بن الحسن اعلم بصيغة المصابيح ان الله لا يعذب
احدا بلا ذنب وهو ميل الى ما صحح النووي وفي اطفال المشركين اقوال اخرى ضعيفة لا نطيل بذكرها وبالله
التوفيق **الاصل الرابع** الميزان وهو حق ثابت دلت عليه قواطع السمع وهو ممكن فوجب التصديق به
قال الله تع ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الاية وقال تع فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية
واما من خفت موازينه فامه هاوية وقال تع والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن
خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون وهذه الموازين في هاتين الايتين جمع ميزان او جمع
موزون ونحى صاحب الكشاف والبيضاوي على الثاني وكثير من المفسرين على الاول واما الموازين في
قوله تع ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فهي جمع ميزان وهو ميزان حقيقي له كفتان ولسان كما
ذهب اليه كثير من المفسرين عملا بالحقيقة لامكانها وقد اسند اللالكائي في كتاب السنة له عن سلمان
الفارسي رضي الله عنه قال يوضع الميزان له كفتان لو وضع في احدهما السموات والارض ومن فيهن لوسعته
واسند عن الحسن البصري انه قال في الميزان له لسان وكفتان وفي حديث البطاقة والسجلات اثبات الكفتين
اذ فيه فوضعت السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة رواه الترمذي والحاكم ورد
اثبات الكفتين في غير ما حديث وقد انكر بعض المعتزلة الميزان ذهابا منهم الى ان الاعمال اعراض لا يمكن وزنها فكيف
وقد انعدمت وتلاشت قالوا وانما المراد منه العدل الثابت في كل شيء وقد اسند الطبري عن مجاهد قال انما هو مثل
كما يجوز الحق وقد دفع ما تمسك به بعض المعتزلة بان الموزون صحائف الاعمال فان الكرام الكاتبين يكتبون الاعمال
في صحائف هي اجسام وقيل يجعل الله الاعراض اجساما فيجعل الحسنات اجساما نورانية والسيئات اجساما
ظلمانية واقتصر المص في حجة الاسلام على الاول لانه الذي دلت عليه الاحاديث كحديث البطاقة وقد دل حديث

البطاقة

البطاقة ايضا على ان الوزن ليس بمقدار الجرم كما هو المعهود في الدنيا وهل يعم وزن الاعمال
كل مكلف نبه القرطبي على انه لا يعم واستشهد له بقوله تع يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ
بالنواصي والاقدام وقد تواترت الاحاديث بدخول قوم الجنة بغير حساب ولا يبعد ان
يوزن عمل من لم يصدر منه ذنب فقط تنويها بشرفه وسعادته على رؤس الاشهاد وان
يوزن عمل من ليس له حسنة اعلانا بخزيه وفضيحته على رؤس الاشهاد ومن الحكمة في
وزن عمل هذين كغيرهما مضاعفة الحساب وجزاء مثل السيئات كما ستاتي الاشارة اليه
في المتن قريبا ونبه المص على وجه الوزن بقوله ووجهه اي الوجه الذي يقع عليه وزن
الاعمال انه تع يحدث في صحائف الاعمال ثقلا بحسب درجاتها عنده تع وعبارة حجة الاسلام
في عقائده يحدث في صحائف الاعمال وزنا الى اخره وعبارته في الاقتصاد فاذا وضعت في
الميزان خلق الله في كفتها ميلا بقدر رتبة الطاعة وهو على ما يشاء قدير انتهت وهي
مصرحة بان الذي يخلق ميل في الكفة وهو لا يستلزم خلق ثقل في جرم الصحيفة والله سبحانه
اعلم بحقيقة الحال وبر يخلق ما يشاء سبحانه وتع قال في الاقتصاد فان قيل واي فائدة في الوزن
وما معنى هذه المحاسبة قلنا لا يطلب لفعل الله سبحانه وتع فائدة لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون وقد دللنا على هذا فيما مر من كلامه قال ثم اي بعد في ان تكون الفائدة فيه ان يشاهد العبد
مقدار اعماله ويعلم انه مجزي بعمله بالعدل او متجاوز عنه باللطف وقد لخص هذا الجواب في العقيدة القدسية
ونبه المص بقوله حتى يظهر لهم العدل في العقاب والفضل في العفو وتضعيف الثواب وقوله حتى علة
لقوله يحدث في صحائف الاعمال ثقلا الى اخره وقال بعض المتاخرين لا يبعد ان يكون من الحكمة في ذلك ظهور مراتب
ارباب الكمال وفضائح ارباب النقصان على رؤس الاشهاد وزيادة في سرور اولئك وخزي هاولاء فائدة
روى ابو القاسم اللالكائي في كتاب السنة عن حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيمة جبريل ومن
السمعيات الكوثر وهو حوض لرسول الله عليه السلم يكون له يوم القيمة يرده الاخيار ويذاد عنه ابي يرد

Copyright © King Saud University